تطبيق نموذج التعليم التوليدي لترقية مهارة الكلام

نور النعمة صالحة

جامعة المحمد جيفو

الملخص

هذا المقالات أن يبحث عن موذج التعلم وعملية التعلم العربية. المشكلة الرئيسية في تعلم لغة الأجنبية التي تقع على تنفيذ أو على مهارات الكلام. اكثر من التلاميذ الأقل دوافع ليست معتادة على استخدام اللغات الأجنبية كلغة عامية. وبالإضافة إلى ذلك، نموذج التعلم أقل تركيزا من المهارات الكلام هي أيضا واحدة من العقبات. لذلك يجب أن يكون المعلمون قادرين على جعل مفهوم التعلم الذي يمكن أن يحسن من قدرة المهارات الكلام.

الكلمات الإشارية: تعلم اللغة، والمهارات الكلام

ABSTRAK

Tulisan ini membahas tentang model pembelajaran dan proses pembelajaran bahasa arab. Dimana permasalahan utama pada pembelajaran bahasa asing yaitu terletak pada implementasinya atau pada kemahiran berbicara. Banyak dari siswa yang kurang termotivasi sehingga tidak terbiasa mengunakan bahasa asing sebagai bahasa sehari-hari. Selain itu model pembelajaran yang kurang focus terhadap ketrampilan berbahasa juga menjadi salah satu kendala. Sehingga para guru hendaknya dapat membuat konsep pembelajaran yang dapat meningkatkan kemampuan pada ketrampilan berbahasa

Kata kunci: **pembelajaran bahasa, ketrampilan berbahasa**

المقدمة

إن اللغة العربية أفضل اللغة وأفصح اللغات وأغناها. وهي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف ولغة أهل الجنة. قال الله تعالى في القرآن الكريم: إنا أنزلنا قرأنا عربيا لعلكم تعقلون (يوسف: 2)(القرآن الكريم1993 ,, ص 68).

واللغة العربية هي أساسي فى تعلم العلوم الدينية والعلوم الإسلامية والحضارة وأيضا العلوم الأخرى لفهمها ولتعمقها. لذا لا يقدر الطالب على أن يتعمق فى العلوم الدينية بغير إتقان اللغة العربية. وتعليم اللغة الأجنبية ولاسيما العربية ليس بالأمر السهل لكنه مع البحث والدراسة يمكن الوصول إلى عدق طريق لتعليم اللغة فى وقت قصيد وبجهد معقول(الحديدى, 2004, ص 3).

ومن المعروف أن المهارات اللغوية الأساسية هي مهارة الاستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة. اللغة في الأساس هي الكلام، أما الكتابة فهي محاولة لتمثيل الكلام، والدليل على ذلك أن عرف الإنسان الكلام قبل أن يعرف الكتابة بزمان طويل(الفوزان, 2004, ص 33).

يعتبر الكلام الفن الثاني من فنون اللغة الأربعة بعد الاستماع، وهو ترجمة اللسان عما تعلمه الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة. وهو من العلامات المميزة للانسان، فليس كل صوت كلام، لأن الكلام هو اللفظ والإفادة. وللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف، كما أن الإفادة هي ما دلت على معنى منى من المعاني، على الأقل في ذهن المتكلم صحيح أن هناك أصواتا تصدر من بعض الحيوانات تحمل بعض الدلالات في بعض المواقف التي يستدل بها عن الحاجات البيلوجية لهذا الحيوان، وقد تفهم معاني الأخرى، ولكنها قليلة، ومرتبطة بمواقف وعدودة. ومعنى هذا أن الكلام بمعناه الحقيقي هو ما يصدر عن الإنسان ليعبر به عن شيء له دلاله في ذهن المتكلم والسامع، أو على الأقل في ذهن المتكلم(محمد, 1996, ص 105).

وكانت اللغة العربية في اندونيسيا معلمة كوسيلة لفهم شريعة الدين على شكل النص العربي مثل القرآن الكريم والاحاديث. وفي عصرنا الآن، كانت اللغة العربية لا نتعلمها لمعرفة علوم الدين فحسب، لكنها للغة الاتصال. ولاجل ذلك، كثير من المعاهد

الرسمية او غير الرسمية يمكن ان تدفع تعليم اللغة العربية وليس اللغة العربية فيها وسيلة لتعليم العلوم الدينية فحسب، لكنها من لغة الاتصال. كما ان في مدرسة متوسطة 1 قدس الاسلامية الحكومية، كان فيها فصل فائق الذي كان الطالب فيه ينال على اهتمام كبير وممارسة كثيرة من المدرس كي يستطيع ان يتسلط في الاتصال باللغة العربية تسلطا حسنا.

والهدف من مهارة الكلام هو يجعل اللغة العربية لغة التصالية، وكان الطلاب يتكلمون بها ويمارسون فى تركيب الجمل العربية التي تنشؤ من إرادتهم وشعورهم بالجمل الصحيحة الواضحة، ويمارسهم فى اختيار الكلمات والجمل ثم تركيبها فى سياق جميل واهتمام على استخدام الكلمات فى سياقها (Nuha, 2012, ص.ص. 99–100).

وكانت عملية الكلام من عملية منجذبة في فصل اللغة. لكن في الواقع، كانت عملية الكلام غير منجذبة، ولا تهيج احوال التعليم حتى تكون صلبية و عاطلة. وهذا الحال تسببه معرفة الطالب عن المفردات وشكل الجملة محددة جدا. وكان نجاح التعليم حقيقة وقع في المدرس. واذا كان المدرس يستطيع ان يؤثر احوال التعليم حتى تكون منجذبة عند الطالب، وهو يملك على الابتكار في تطوير نموذج التعليم، فسيكون التعليم عمليا ولا عاطلا. وعوامل مهمة في تأثير عملية الكلام هي شجاعة الطالب وتفائله. ولذالك، ينبغي على المدرس ان يعطي دافعا وحثا الى طالبه حتى يتشجع في الكلام التفائل فيه. وعلى الطالب ان يشعر بانه اصح طلاب في الفصل ويتفائل في الكلام (Musthafa, 2011, ص 136).

تعليم اللغة العربية والتعلم التوليدي

أ. تعليم اللغة العربية

1. مفهوم تعليم اللغة العربية

التعليم هو نقل المعلومات من المعلم الإيجابي الي المتعلم المتلقي الذي ليس له إلا أن يتقبل ما يلقي المعلم) المجيد, 1987, ص 59(.

فالتعليم هو العملية الأساسية المستمرة في الحياة والتي يتميز بها الإنسان فى أعلي مستوياتها وفي خلال تعلمه هذا يكتسب وينمى ويهذب ويرقى أنماطا السلوك التى بها يعيش. وأن التعليم عبارة عن عملية تغير أو تعويل فى السلوك أو الخبرة.

والتعليم قراءة وأقبل عليه ليحفظه ويفهمه. فكان التعليم تغير معلم ذهن تطرأ على شئ فبدل معالمه من حال إلى الحال) قورة, 1981, ص 40(. واصطلاحا هو إيصال المعلم العلم والمعرفة الى أذهان التلاميذ بطريقة قويمة وهي طريقة الإقتصادية التى توفر لكل المعلم والمتعلم الوقت والجهد فى سبيل الحصول الى العلم والمعرفة(السمانى, 1983, ص 12) .

إن اللغة أدة الإتصال بين مجموعة من الجنس البشري، ووسيلة التفاهم بينهم(إبراهم, د.ت, ص 47) . اللغة العربية هي لغة العروبة والإسلام. كما كانت اللغة العربية أداة التفكير ونشر الثقافة(إبراهم, د.ت, ص 48) .

واللغة العربية هي الكلمات التى يعبر بها العرب عن إغراضهم، وقد وصلت إلينا من طريق النقل وحفظها لنا القرآن والأحاديث وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم) الغيلاني, 2004, ص 7(.

إذن، أنّ تعليم اللغة العربية هي إلقاء المعلم الدراسية العربية الى أذهان التلاميذ بوسيلة أو بطريقة لتحقيق الأهداف به وليفهم عن القرآن والحديث والكتب التى كتبت باللغة العربية.

2. مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وهذا يصب الطلاب بالممل وعدم الحماسة لدراسة اللغة العربية:

201 أ. المشكلات التي يواجهها الطلاب، عند تعليم النظام الصوتى للغة العربية.

ب. المشكلات التي يواجهها الطلاب، عند تعليم النظام النحو والصرف للغة العربية.

ت. المشكلات التي يواجهها الطلاب، عند تعليم النظام الدلالى للغة العربية) سيف المصطفى, د.ت, ص 129(.

ب. مهارة الكلام

تعد مهارة الكلام إحد المهارات اللغوية الأساسية، لأن اللغة فى الاصل كلام) الله, 2008, ص 75(. وهي وسيلة للإتصال مع الآخرين، لقد اشتدت الحاجة إليها فى بداية دراسة اللغة العربية فى المدارس.

والكلام فى اللغة الثانية من المهارة الأساسية التي تمثل غاية من غايات التعليم اللغوي وإن كان هو نفسه وسيلة للاتصال مع الآخرين(طعيم, د.ت, ص 487) . ولقد اشتدّت الحاجة لهذه المهارة فى بداية النصف الثاني من هذا القرن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وإن انتشرت الطريقة السمعية الشفوية وغيرها من طرق تولي المهارات الصوتية اهتمامها. ومهارة الكلام مهمة لأنّ الكلام أساس اللغة أو حقيقة اللغة. وأن اللغة أساس صوتية، فقد تكلم الإنسان قبل أن يكتبها. الكلام مهارة إنتاجية، تتطلب من المتعلم القدرة على إستعمال أصوات اللغة بصورة الصحيحة.

1. تعريف مهارة الكلام

اللغة في الأساس هي الكلام، أما الكتابة فهي محاولة لتمثيل الكلام، والدليل على ذلك أن عرف الإنسان الكلام قبل أن يعرف الكتابة بزمان طويل) الفوزان, 2004, ص 33(.

يعتبر الكلام الفن الثاني من فنون اللغة الأربعة بعد الاستماع، وهو ترجمة اللسان عما تعلمه الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة. وهو من العلامات المميزة للانسان، فليس كل صوت كلام، لأن الكلام هو اللفظ والإفادة. وللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف، كما أن الإفادة هي ما دلت على معنى منى من المعاني، على الأقل في ذهن المتكلم صحيح أن هناك أصواتا تصدر من بعض الحيوانات تحمل بعض الدلالات في بعض المواقف التي يستدل بها عن الحاجات البيلوجية لهذا الحيوان، وقد تفهم معاني الأخرى، ولكنها قليلة، ومرتبطة بمواقف وعدودة. ومعنى هذا أن الكلام بمعناه الحقيقي هو ما يصدر عن الإنسان ليعبر به عن شيء له دلاله في ذهن المتكلم والسامع، أو على الأقل في ذهن المتكلم(محمد, 1996, ص 105) .

2. أهداف تدريس مهارة الكلام

هناك أهداف عامة في تدريس الكلام الذي يمكن أن نعرض فيما يلي) طعيمة, 2003, ص 130(:

أ. أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية، وأن يؤدي أنواع النبر والتنغيم المختلفة وذلك بطريقة مقبولة من أبناء العربية.

ب.أن ينطق الاصوات المتجاورة والمتشابهة.

ت.أن يدرك الفرق فى النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة.

ث.أن يعبر عن أفكاره مستخدما الصيغ النحوية المناسبة.

ج. أن يعبر عن أفكاره مستخدما النظام الصحيح لتركيب الكلمة فى العربية خاصة فى لغة الكلام.

ح. أن يستخدم بعض خصائص اللغة فى التعبير الشفوي مثل التذكير والتأنيث وتمييز العدد والحال ونظام الفعل وأزمنته وغير ذلك يلزم متكلم بالعربية.

خ. أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى نضجه وقدراته، وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عمليات اتصال عصربية.

د. أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية المقبولة والمناسبة لعمره ومستواه الإجماعي وطبيعة عمله، وأن يكتسب بعض المعلومات الأساس عن التراث العربيوالإسلامي.

ذ. أن يعبر عن نفسه تعبيرا واضحا ومفهوما فى مواقف الحديث البسيطة.

ر. أن يتمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة.

3. الخطوات فى تدريس مهارة الكلام

إن عملية الكلام أو التحديث ليست حركة بسيطة تحدث فجأة، وإنما هي عملية معقدة وبالرغم من مظهرها الفجائى إلا أنها تتم فى عدة خطوات. وهذه الخطوات كما يلي:

أ. الدافع (الإستثارة): فقبل أن يتحدث المتحده لابد أن يستثار، والمثير إما أن يكون خارجيا أو داخليا) هادي, 2010, ص.ص. 51–52(.

ب.التفكير: وبعد أن يستثار الإنسان، يبدأ فى التفكير فيما سيقول، فيجمع أفكاره ويرتيها يفكر فيها.

ت.الصياغة: حيث تنتقي الالفاظ والجمل والتركيب التي تفي بالمعنى الذي يفكر فيه الإنسان، والتداخل يبدو جليا بين هذه المرحلة وسابقتها، أن تفكير الإنسان يتم عن طريق رموز اللغة. وهنا ينبغي أن يعي المتعلم جيدا أن لكل مقام مقال، ولكل حد حديث، وأن هناك فرق بين الكلمة وأختها، والكلمة وابنة عمها.

ث.النطق: الذي ينبغي أن يكون معبرامثلا للمعاني، خاليا من اللحن والخطأ، ويتعين على من يعد نفسه للحديث أن يبتدر نفسه ببعض التساؤلات.

ج. نموذج االتعليم التوليدي

1. مفهوم نموذج االتعليم التوليدي

أقترح نموذج التعلم التوليدي من قبل أزوبورن ويترك Osborn & wittrock كتجسيد لنظرية لف فيجوتسكي التي تعتمد على البنائية الاجتماعية والتأكيد على أهمية المجتمع واللغة في تنمية المعرفة، والتعلم الذى نادى به هو التعلم الذي يسعى إلى تنمية منطقة النمو القريبة المركزية من خلال التفاعل الاجتماعي، فالمعرفة في التعلم التوليدي تبني بطريقة اجتماعية بين المعلم والطالب، وبين الطلاب أنفسهم باعتبار المعرفة عملية اجتماعية توجه تفكير الطلاب وتعينهم على تكوين المعنى، وتتأثر بشكل كبير بالأفكار الموجودة في بنية الطلاب والروابط التي تتولد بين المثيرات التي يتعرض لها الطلاب للتكوين الأفكار والمعارف الجديدة) سماح محمد صالح بن سلمان, 2012, ص 17(.

2. أهداف استخدام نموذج التعلم التوليدي

إن استخدام نموذج التعلم التوليدي في تدريس العلوم يحقق عدداً من الأهداف أوردها كل من في التالي :

1. تزويد الطلاب بمواقف تعليمية تمكنهم من تكوين خبرات جديدة وتوجيه أسئلة لأنفسهم وللآخرين عن هذه الخبرات، وتكوين أفكار ترتبط بمظاهر معينة للظاهرة موضع الدراسة.
2. تنشيط جانبي الدماغ (الدماغ كله) من خلال إيجاد علاقات منطقية ومتشعبة لبناء المعرفة في بنية الدماغ على أسس حقيقية تزيد من قدرة الطالب على الفهم والاستيعاب للمواقف التعليمية وتوليد أفكار جديدة تحل المتناقضات في المفاهيم وإحلال المفاهيم الصحيحة محل المفاهيم الخاطئة.

3. العمل على تنمية التفكير الفوق معرفي، وهو من نتاج توالد الأفكار عند الطلاب، ومن ثم جعل الدمغ بكليته في حالة من النشاط والفاعلية، وإعطاء الآخرين الفرصة لتحدي أفكارهم من خلال النقد والدليل التجريبي.
4. إحداث تفير مفاهيمي في بنية الطالب لزيادة قدرته على التعامل مع المواقف الحياتية بصورة أفضل، ويزيد من وضوح الأفكار المعرفية) سماح محمد صالح بن سلمان, 2012, ص 18(.

3. عناصر نموذج التعلم التوليدي

لنموذج التعلم التوليدي أربعة عناصر من الممكن أن تستعمل منفردة أو بارتباط بعضها ببعض لإنجاز هدف التعلم، تتضح في الشكل (4)، ويحددها في التالي :

1. الاستدعاء : ويكون باسترجاع المعلومات من ذاكرة الطالب البعيدة المدى، فهدف التذكر أن يتعلم المعلومات المستندة على الحقيقة.
2. التكامل : وفيه يكامل الطالب المعرفة الجديدة مع المعرفة المسبقة، فهدف التكامل هو تحويل المعلومات في شكل يمكن من تذكره بشكل أكثر سهولة.
3. التنظيم : وتضمن ربط المعرفة المسبقة بالأفكار الجديدة بطرق ذات معنى.
4. الإسهاب : يتضمن ارتباط المادة الجديدة بالمعلومات الموجودة في عقل الطالب، فهدف التوسع هو إضافة أفكار إلى المعلومات الجديدة) سماح محمد صالح بن سلمان, 2012, ص 19(.

4. الخطوات نموذج للتعليم التوليدي

أ. التكييف

يعطي المدرس فرصة الى الطالب ليبني اثرا عن الفكرة المتعلمة بارتباط بين المادة والخبرة اليومية. والهدف من هذه العملية لحث الطالب في تعلم الفكرة السابقة.

ب. تعبير الفكرة

كانت فرصة الطالب لتعبير افكاره ونظريته ومفاهيمه عن الفكرة المتعلمة. وعلى المدرس ان يعطي اثر، يخطء على الفكرة الخطيئة ثم يصححها.

ج. التحدي واعادة الهيكل

أعد المدرس الحال الذي كان الطالب فيه يجب ان يقارن رؤيته ورؤية غيره ويقدم على المزايا من كل الاراء عن الافكار المتعلمة. وامر المدرس طالبه ان يطبق المظاهرةلتجريب صحة ارائه. وفي هذه المرحلة يرجى من الطالب ان يغير هيكل فهمه (تغيير الافكار).

ب. التطبيق

وهي عملية التي كان الطالب فيها ينال على الفرصة لتجريب افكار الاختيار التي بناها لحل المشكلات المتنوعة. ويرجى من الطالب ان يختبر المزايا من الافكار الجديدة التي يطورها. وبوسيلة هذه المرحلة، كان المدرس يستطيع ان يسأل الى طالبه لحل المشكلات من مشكلة بسيطة الى مشكلة جماعية.

ج. المراجعة

كان الطالب ينال على الفرصة لاختبار نقصان الافكار القديمة. ويرجى من الطالب ان يذكر ما الذي ناله في عملية التعلم (Shoimin, 2014, ص.ص. 78–79).

الاختتام

وبعد أن عرض الباحث نموذج التعلم التوليدي، تريد الباحثة أن تقدم الاقتراحات ولعلها نافعة للمساعدة على تعليم اللغة العربية وخاصة في ترقيو مهارة الكلام، منها كما تلي:

1. وعلى المدرس أن يعطي الواجبة المنجذبة لزيادة حماسة الطلاب في تعلم اللغة العربية خاصة في كفائة الكلام مثل مشاهدة الفيديو القصير باللغة العربية في يوتوب او الواجبة لطلب اللحن باللغة العربية لانشاده في الفصل الدراسي. وكانت هذه الواجبة يناسبها

المدرس بكفائة الطلاب. وهذا الحال يقصد لترقية محبة الطلاب على اللغة العربية، ويظنون انها مسرورة ومنجذبة من اللغات الأخرى مثل اللغة الانجيليزية.

2. وعلى الطلاب ان يتحمسوا في تعلم الكلام والاتصال باللغة العربية في الاعمال اليومية. ولا يخافون في التجرب والخطاء. وعليهم ان يتعلم في التكلم باللغة العربية ولا يستخدموا في تعلمهم في الفصل الدراسي فحسب، لكنهم مطبقونها خارج الفصل الدراسي أو في الاعمال اليومية.

المراجع

القرآن الكريم، ديفرتمن اكاما ريفوفليك اندونيسيا، سمارانجا: ستيابودي، 1993.

إبراهيم محمد، *طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدنية*، مكتبة نهضة المصرية، 1996

حسين سليمان قورة، *دراسات التحليلية ومواقف تطبيقة فى تعليم اللغة العربية والدين الإسلامى*، دار المعارف، 1981

سماح محمد صالح بن سلمان، *أثر استخدام نموذج االتعليم التوليدي في تنمية التفكير الاستدلالي والتحصيل في مادة الكيمياء لدى طالبات الصف الاول الثانوي بمكة المكرمة*، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي جامعة أم القرى كلية التربية قسم المناهج وطرقة التدريس، 1433هـ/2012م

صالح عبد العزيز عبد المجيد، *التربية والطريق التدريس*، الجزء الأول، دار المعارف، مصر، 1987

علي الحديدى، *مشكلات تعليم اللغة العربية*، (القاهرة : دار المكتبة، بدون سنة)

عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، *مذكرة الدورة لمعلمي اللغة العربية*، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، 2004

عبد العليم إبراهم، *ألموجيه الفنى لمدرس اللغة العربية، الطبعة العشرة*، دار المعارف، القاهرة

محمود غلى السمانى، *التوجيه في تدريس اللغة العربية*، دار المعارف، مصر، 1983

عمر الصديق عبد الله، *تعليم اللغة العربية للناطقين تغيرها*، الدار العالمية، 2008

عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، *مذكرة الدورة لمعلمي اللغة العربية*، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، 2004

مصطفى الغيلاني، *جامع الدروس العربية*، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004

محمد كامل الناقة و رشدي أحمد طعيمة، *طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها*، الرياظ، مطبعة العارف الجديدة، 2003

نور هادي، *الموجة لتعليم المهارات اللغوية الناطقين بها*، الجامعة الإسلامية الحكومسة مالانج، 2010

Aris Shoimin, *68 Model Pembelajaran Inovatif dalam Kurikulum 2013*, AR-RUZZ Media, Yogyakarta, 2014, Hlm 78-79.

Ulin Nuha, *Metodologi Super Efektif Pembelajaran Bahasa Arab*, DIVA Press, Yogyakarta, 2012.

Saiful Musthafa, *Strategi Pembelajaran Bahasa Arab Inovatif*, UIN-MALIKI Press, Malang, 2011